مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 18 العدد: 02 السنة 2026 ص 215 - 233

تاريخ الإرسال: 2025/10/12 تاريخ القبول: 2026/01/30
تاريخ النشر: 2026/11/16

الرّصيد اللّغوي الوظيفي لمرحلة التعليم الثانوي-دراسة كمية كيفية في كتاب السنة الأولى-

Functional balance in the Arabic language book for the first year of secondary school - a quantitative qualitative study

سفيان طيار[1]، يعقوب دالي[2]
مخبر الممارسات اللغوية جامعة تيزي وزو الجزائر، [1]soufiane.teyar@ummto.dz
جامعة الشلف الجزائر، [2]daliyaakoub1990@gmail.com

الملخص:

تتناول الدراسة أهمية تحديد الرصيد اللغوي الذي يُقدَّم للمتعلمين، ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة لتحليل الرصيد اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي بالجزائر، مركّزة على كيفية اختياره، تنوعه، مدى وظيفيته، وعلاقته بالقضايا المجتمعية والعلمية والدينية، وتشير إلى ضعف محتوى المفردات في الكتب المدرسية العربية من حيث الكم والكيف، مما يحول دون تلبية حاجات المتعلّم التواصلية والمعرفية.

الكلمات المفتاحية: الرصيد اللغوي ، الكتاب المدرسي ، الرصيد اللغوي الوظيفي ، المصطلحات العلمية ، القضايا الاجتماعية.

Abstract:

The study addresses the importance of determining the linguistic vocabulary provided to learners and points out the weakness of the vocabulary content in Arabic textbooks in terms of both quantity and quality, which hinders meeting the

communicative and cognitive needs of the learner. In this regard, the study aims to analyze the linguistic vocabulary in the Arabic language textbook for first-year secondary students in Algeria, focusing on how it is selected, its diversity, its functionality, and its relationship with societal, scientific, and religious issues..

Keywords: – Linguistic repertoire - Textbook‹- Functional linguistic repertoire – Scientific terminology – Social issues

المؤلف المرسل: سفيان طيار ، الإيميل: SOUFIANE.TEYAR@UMMTO.DZ-

1.مقدمة:

أدركت الأمم ضرورة ضمان انتشار لغاتها ، فلجأت إلى وضع الأرصدة اللغوية لضبط حصيلة المفردات الواجب تقديمها للمتعلمين، وقد كان العرب أسبق الأمم إلى ذلك، فخلال ما أسماه علماء اللغة واللسانيات عصر الاحتجاج بدأ الاهتمام بحفظ اللغة في مجلدات وتقعيد القواعد لتيسير استعمالها، وفي العصر الحديث توجه العلماء إلى دراسة حصيلة المفردات المقدّمة للمتعلمين في الوطن العربي، الأمر الذي أظهر عيوبا ونقائص كما وكيفا، إذ أوضحت الدراسات أن المفردات التي تُقدَّم للطفل تتّسم في الغالب بكثرتها خلال السنة الدراسية الواحدة، غير أنها لا تُلبّي حاجاته اليومية في التعبير والتواصل، ولا تُمكّنه من الاستفادة من مفردات تعكس مظاهر الحضارة الحديثة. كما أن كثيرًا من هذه المفردات يفتقر إلى الوظيفة والمعنى، ويعاني من ضعف في المستوى الدلالي والمفهومي. [1] لذلك حاولت بعض الجهات الوصّية وضع ما أسمته "الرّصيد اللغوي الوظيفي "، فأوصت ندوة وزراء التربية والتعليم بالمغرب العربي المنعقدة بتاريخ:14إلى 20 فبراير 1967م بضرورة تحديد رصيد لغوي أساسي خاص بالمرحلة الابتدائية كمدخل أولي

لاعتماد سياسة لغوية موحّدة، ذات طابع تربوي وعلمي مشترك.[2] ونحن في هذه الدراسة التي تتمحور حول الأرصدة اللغوية في المستندات التربوية الجزائرية سوف نقوم بدراسة الرّصيد اللغوي في إحدى المستندات ألا وهي: الكتاب المدرسي، من خلال مجموعة من التساؤلات تتمحور حول كيفية تشكيل الرّصيد اللغوي الوظيفي انطلاقا من الكتاب المدرسي، تضمن الكتاب مصطلحات علمية ولغوية مساعدة على تنمية الرّصيد اللغوي الوظيفي، دراسة الرصيد اللغوي من حيث الشكل والمضمون ومناسبته للمستوى التعليمي، إضافة إلى القضايا التي يعالجها وعلاقتها بالقضايا الدينية والاجتماعية والعلمية، كل هذا من أجل محاولة لفت الانتباه لوضع حجر الأساس من أجل الانطلاق الجاد والفعلي لوضع الرصيد اللغوي الخاص بمرحلة التعليم الثانوي.

02- تعريف الكتاب المدرسي.

يرتبط الكتاب المدرسي بالمتعلِّم والمعلّم قبل ارتباطه بالمنهاج الدّراسي، الذي وُضع خدمة للمعلّم والمتعلم في إطار العملية التعلّمية التعليمية، لذلك عُرِّف الكتاب المدرسي بأنّه:« وسيط من وسائط التعليم» [3]، وهذه الوساطة تجسّد جانبا مهمّا من العلاقة بين المعلّم والمتعلّم والمنهاج.

و يعدّ الكتاب المدرسي كذلك وثيقة تربوية رسمية ذات مكانة رمزية مركزية في بنية النظام التربوي، لما يمثّله من مصدر مُيسّر للمعرفة العلمية المتاحة للمتعلّم. وهو يُؤدّي دورًا محوريًّا في العملية التعليمية، إذ يُجسّد صلب الممارسة البيداغوجية، ويُعدّ بمنزلة الدرس نفسه. أما باقي الوسائل التعليمية، فليست سوى عناصر داعمة تدور في فلك الكتاب المدرسي وتكمّل وظائفه. [4] وهذا التعريف يعدّ إقرارا بأن الكتاب المدرسي من المستندات التربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ولكنه لم يشر إلى كنه الكتاب المدرسي، لذلك وردت تعاريف أخرى تعرّفه على أنّه مجموعة من

الوحدات المعرفية التي تُختار بعناية لتتناسب مع مستوى كل صف دراسي، وذلك بهدف تعزيز النمو الشامل للتلاميذ في الجوانب الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية، بما يمكّنهم من التكيّف الفعّال مع ذواتهم ومجتمعاتهم . [5]

فهذا التعريف اعتبر الكتاب المدرسي مجموعة من المعارف المنتقاة حسب المستوى وسن المتمدرسين، بغرض المساهمة في النمو الطبيعي للمتعلم والانسجام مع المجتمع.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ الكتاب المدرسي من المستندات التربوية الحاملة في مضمونها لمادّة معرفية منتقاة بعناية، تهدف إلى تحقيق الكفاءات المسطّرة، وتحقيق وظائف متنوعة يحددها المنهاج التربوي.

03- تعريف الرّصيد اللّغوي

تهدف المنظومة التربوية إلى إكساب المتعلم مفردات تحمل معارف تشكّل في مجملها الرصيد اللغوي الذي يوظفه المتعلم متى استدعت الحاجة إلى ذلك، والرصيد اللغوي يمثل ثروة المتعلم اللغوية المتمثلة في المفردات والتراكيب التي يكتسبها في نهاية كل موسم دراسي، أما بالنسبة للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي للطور الثانوي فيتجلى في شكلين:

- وحدات معجمية معرّفة ضمن عنوان إثراء الرصيد اللغوي.
- وحدات معجمية مستهدفة من خلال الأنشطة.

ومنه يمكن أن نضع التعريف التالي: يمثل الرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي الموجّه للطّور الثانوي المفردات والتراكيب اللغوية المقصودة بالتعلّم والاكتساب، وفق آليات محددة مسبقا.

04- تعريف الرصيد اللّغوي الوظيفي

ورد على لسان مؤلفي الرصيد اللّغوي الوظيفي لمرحلة التعليم الابتدائي أنه: مجموعة من مفردات عربية تؤدي مفاهيم للطفل المغربي في سن معينة، تلك المفاهيم التي وردت على لسانه، وتلك التي أضيفت اعتبارا لحاجاته، وهذه المجموعة تمثل ما قد يحسن للتلميذ أن يلم به أثناء السنوات الثلاث الأولى[6]، ومن خلال هذا التعريف تتجلى ماهية الرصيد إذ لا يخرج هن دائرة المفردات العربية سواء استعملها الطفل فعليا أم لا، ويستثني كل وافد غير عربي، مرتبطا بالحاجة، والواقع أن هذا التعريف لا ينطبق على الرصيد اللغوي الوظيفي لمرحلة التعليم الثانوي، الذي نجد فيه ما هو معرب وما هو دخيل أو مقترض لدافع الحاجة دوما، ومن هذا المنطلق نرى أن وضع الأرصدة اللغوية للمرحلة الثانوية يحتاج إلى دراسة حتى لا تضيع الهوية العربية والوطنية.

05- إحصاء وتصنيف الرّصيد اللغوي المستخرج من الكتاب المدرسي للغة العربية الموجّه لتلاميذ السّنة الأولى جدع مشترك آداب.

كما أشرنا سابقا فإنّ الرّصيد اللغوي يمكن إدراكه من خلال تتبّع تعريف الوحدات المعجمية ضمن إثراء الرصيد اللغوي، أو من خلال الأنشطة التي تستهدف مفردات مختارة ذات قيم دينية واجتماعية، يفترض أنها تفيد المتعلم في حياته العلمية والعادية سواء داخل محيط المدرسة أو خارجها.

بعد عملية إحصاء للوحدات المعجمية المدرجة ضمن إثراء الرّصيد اللغوي وجدنا أنها بلغت ثمانية وثلاثين (38) وحدة معجمية، تتوزع على حقول دلالية متعددة ، أما الرّصيد اللغوي المستهدف من خلال الأنشطة فقد بلغ عدد وحداته واحد وعشرون(21) وحدة معجمية كما هو موضح في الجدولين التالين:

الرقم	الوحدة	الوحدة	الحقل	الوحدة المعجمية	الصفحة

	المعجمية	المعجمية في النّص	الدلالي	وتعريفها	
01	السحيل	يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم	الأدوات	السحيل:الحبل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين أو أكثر.وسحل الحبل، يسحل،سحلا: فتله قوّ واحدة.وبرم الشيئ:أحكمه، وأبرم الحبل والشيئ:برمه.	16
02	منشم	تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم	أسماء الأعلام	منشم: اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم.فتطير العرب بعطر منشم وسار المثل به.	16
03	الحديث المرجم	و ما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها	الأخلاق	الحديث المرجم:الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها.	16

		بالحديث المرجّم			
04	البَرَاقِعُ	وحولك نسوة يندبن حزنا ويهتكن البراقع واللفاعا	الثّياب	البراقع:(م) برقع:هو قناع تستر به المرأة وجهها.	38
05	اللِّفَاع	يهتكن البراقع واللفاعا	الثّياب	اللفاع: ما يجلل به الجسد كله،كساء كان ، أو غيره.	38
06	الذوابل	أقمنا بالذوابل سوق حرب و صيرنا النفوس لها متاعا	الحرب وعدّتها	الذوابل : الرماح.	38
07	متاع	وصيرنا النفوس لها متاعا	الطعام والشراب	متاع: المتاع هو كل ما ينتفع به ،ويرغب في اقتنائه،كالطعام وأثاث البيت، والسلعة ،والمال ،والمقصود في البيت الشعري: العروض التي تقع عليها التجارة.	38
08	أوكتا	يداك	الشغل	أوكتا:ربطتا	69

		أوكتاوفوك نفخ	والعمل		
09	الزبى	بلغ السيل الزبى	الأماكن	الزبى: جمع زُبية، وهي الرابية التي لايعلوها الماء؛ فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا.	69
10	الحلم	وإنّ سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم	الصفات الخلقية	الحلم العقل.	69
11	السفاهة	وإنّسفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم	المرض	السفاهة: الطيش والجهل.ومنها سفه يسفه، سفهاوسفاهة:خفّ وطاش وجهل.ويقال سفِه علينا:جهِل.	69
12	الماذي	يميسون في الماذي والنقع ثائر	المعادن	الماذي:خالص الحديد وجيده ، الماذية: الدرع اللينة ، السهلة.	100
13	يميسون	وجمع بني النجار تحت لوائه يميسون في الماذيّ والنقع ثائر	الصفات الخلقية	يميسون:ماس فلان،ميسا وميسانا:تبختر واختال، فهو مائس ومياس.(مَيَّسَ) الثوب : جعل له ذيلا ،(تَمَيَّسَ) فلان : تبختر واختال،(الميسان) المتبختر في مشيته.	100

14	المولج	المُولِجُ الليل في النهار وفي الليل نهارا يفرج الظلما		المولج : من ولج بالشيء في غيره، يلج لجة وولوجا: دخل فيه ، وولج البيت:دخله فهو والج وهي والجة، أولجه: أدخله ، المولج : المدخل(ج)موالج،الولاج : الباب.	129
15	الدِعَمُ	الخافض الرافع السماء على ال أرض ولم يبن تحتها دِعَمَا	الأدوات	الدِعَمَ :من دعمه دعما: أسنده بشيء ، يمنعه من السقوط، ويقال دعم فلانا : أعانه.	129
16	النسما	من نطفة قدها مقدرها يخلق منها الأبشار والنسما	الإنسان وأعضاؤه	النسما :النسم، الخلق والناس،ج،أناسم ،يقال ما في الأناسم مثله،والنسم : نفس الروح، النسمة ،كل كائن حي فيه روح.	129
17	العواتق	ثم كسا الرأس والعواتق أبشارا وجلدا تخاله أدما	الإنسان وأعضاؤه	العواتق :ج ، العاتق ، مابين المنكب و العنق	129
18	البشر	يخلق منها الأَبْشَارَ والنّسما	الإنسان وأعضاؤه	الإنسان(الواحد والجمع والمذكر و المؤنث فيه سواء) وقد يجمع على أبشار.	129

19	الأبشار	ثم كسا الرأس والعواتق أَبْشَارًا تخاله أدما	الإنسان وأعضاؤه	الأبشار: (في النص) : ج ، بشرة: ظاهر الجلد، وبشرة الأرض : ماظهر من نباتها .	129
20	عصمة	في هذه الأرض والسماء،ولاعِصْمَةَ منه إلا لمن رحما	الصفات الخلقية	عصمة: من (عصم)إليه عصما: لجأ ،وعصم الله فلانا من الشر والخطأ عصمة :حفظه ووقاه ومنعه، ويقال: عصم الشيء: منعه،ومنها العاصمة:المدينة وتطلق على قاعدة القطر.	129
21	البيض	طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني ودو الشيب يلعب	الإنسان وأعضاؤه	البيض:المقصود النساء الحسان.	151
22	النُّهَى	ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب	الصفات الخلقية	النُّهَى: العقل.	151

23	الرهط	بني هاشم رَهْطِ النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب	النسب	الرهط :القوم أو القبيلة.	151
24	كنف	خفضت لهم مني جناحي مودة إلى كَنَفِ عطفاه أهل ومرحب	النسب	كنف: الظل والجانب.	151
25	عطفاه	إلى كنف عِطْفَاهُ أهل ومرحب	النسب	عطفاه:جانباه.	151
26	بكيل وأرحب	يقولون لم يورث ، ولولا تراثه لقد شركت فيه بَكِيلُ وَأَرْحَبُ	الأماكن	بكيل وأرحب : حيان من همذان.	151
27	الخباء المطنب	أناس بهم عزت قريش فأصبحوا وفيهمخِبَاءُ المكرمات المُطَنَّبُ	السكن	الخباء المطنب:البيت المشدود بالأطناب أي الحبال.	151
28	نضوي	وما أنس م الأشياء لا	الحيوانات	نضوي:(النضو) : المهزول من الحيوان،	166

		أنس قولها وقد قربت نِضْوِي أمصر تريد؟		ويقال فلان نضو سفر:مجهد من السفر.	
29	الوجد	خليلي ما أخفي من الوَجْدِ ظاهر ودمعي بما أخفى الغداة شهيد	الحياة العاطفية	الوجد :(وجد) فلان،(يجد) وجدا:حزن،وجد به وجدا : أحبه،توجد بفلانة : أحبها.	166
30	يمترى	ومن كان في حبي بثينة يمْتَرى فبرقاء ذي طال علي شهيد	الصفات الخلقية	يمترى : (امترى):في الشيء : شك فيه.	166
31	نبعة	في نَبْعَةٍ من قريش يعصبون بها ما إن يوازي بأعلى نبتها الشجر	الأشجار	نبعة :شجرة قوية تنبت في قلة الجبل.	189
32	الأرومة	تعلو الهضاب، وحلوا في أَرُومَتِهَا أهل الرَّبَاءِ،وأهل الفخر إن فخروا	النسب	الأرومة :الأصل.	189

33	الرباء	أهل الرباء ، وأهل الفخر إن فخروا	النسب	الرباء:الزيادة ،والمقصود الشرف.	189
34	الخنا	حشد على الحق، عيافوا لخَنَا ، أنف إذا ألمت بهم مكروهة صبروا	الصفات الخلقية	الخنا: السوء، الفحش.	189
35	جدا	أعطاهم الله جَدًّا ينصرون به لاجد إلا صغير بعد محتقر	النسب	جدا :حظا.	189
36	لم يأشروا	لم يَأْشَرُوا فيه ،إذ كانوا مواليه ولو يكون لقوم غيرهم أشروا	الصفات الخلقية	لم يأشرو :لم يبطروا	189
37	لايستقل	لاَيَسْتَقِلُّ ذوو الأضغان حربهم ولايين في عيدانهم خور	الصفات الخلقية	لايستقل : لايعتبره قليلا.	189
38	العافين	هم الذين يبارون الرياح	الفقر	العافين : المحتاجين.	189

		إذا قل الطعام على العَافِينَ أو قتروا			

جدول رقم(01): وحدات الرصيد اللغوي المعرّفة في الكتاب

الرقم	الوحدة المعجمية المستهدفة من خلال الأنشطة	الحقل الدلالي	الصفحة في الكتاب
01	الخوف	المشاعر	ص11
02	الاستبداد	السياسة	ص11
03	يمين	الجغرافيا	ص17
04	سحيل	الأدوات	ص17
05	مبرم	الأدوات	ص17
06	علمتم	الصفات الخلقية	ص18
07	ذقتم	الإنسان وأعضاؤه	ص18
08	الحديث المرجّم	الأخلاق	ص18
09	ذمّته	النسب	ص48
10	تكليف	السياسة	ص48
11	تشريف	السياسة	ص48
12	الجاه	السياسة	ص48
13	يثلم	الطب	ص48
14	أطلس	الجغرافيا	ص63
15	لكن	قواعد اللغة	ص76
16	البيض الخفاف	الحرب وعدّتها	ص100
17	الشرك	الدين	ص101
18	الفيل	الحيوانات	ص111
19	الرواية	الأدب	ص162

20	الأقصوصة	الأدب	ص162
21	فدتك جدود	المشاعر	ص167

الجدول(02): وحدات الرصيد اللغوي المستهدف من خلال الأنشطة

– التحليل الكمي والكيفي للرّصيد اللّغوي.

من ناحية الكمّ نلاحظ أن عدد الوحدات المعجمية يتناسب مع الطور الابتدائي، ويعدّ قليلا بالنظر إلى إمكانيات التلاميذ في الطور الثانوي، حيث يقول رشدي أحمد طعيمة أنّ بعض الباحثين يقترحون القدر المناسب من المفردات من 1000/750 كلمة للمستوى الابتدائي ومن 1500/1000كلمة للمستوى المتوسط، ومن 2000/1500 للمستوى المتقدم[7]، ونحن نلاحظ أنّ الرصيد اللغوي قليل جدا، إذ بلغ ثمانية وثلاثين (38) مفردة فقط، إضافة إلى واحد وعشرين(21) وحدة معجمية مستهدفة من خلال الأنشطة، وهذا لا يلبي حاجيات المتعلّم اللغوية، هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ أن الرّصيد اللغوي يفتقر إلى المصطلحات العلمية، إذ أغلب الوحدات ذات طابع عامّ، مع وجود مصطلحات قليلة جدا مثل: أطلس(الجغرافيا)، الأبشار(الطب).

وعموما نلاحظ أن الرصيد اللغوي غير متوازن حيث نلاحظ قلة الوحدات المعجمية الدّالة على الدّين والحياة العاطفية، مقارنة بالرصيد اللغوي الدال على الصفات الخُلقية، إضافة إلى عدم التسلسل في تمرير الرصيد اللغوي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ لم ترتّب الوحدات المختارة لإثراء الرّصيد اللغوي، فبدأت بالمحسوس(السحيل، البراقع، اللفاع) ثم المجرد(الحلم، السفاهة)،ثم المحسوس(الماذي)، ثم المجرد، وبدأ بالمجهول، أي غير المتداول في الثقافة المعاصرة(السحيل، المنشم) ثم المعلوم المتداول (البراقع، المتاع)، ومن حيث الصعوبة والسهولة لم يلتفت إلى ذلك ولم يميز بينها.

وبالنسبة للرصيد اللغوي المستهدف من خلال الأنشطة وجدنا أنه يختلف عن الرصيد اللغوي المعرف بغرض إثراء الرّصيد اللغوي للمتعلمين، فوحدات الأول عموما هي وحدات معاصرة متداولة تطرق قضايا الأخلاق والسياسة أما وحدات إثراء الرصيد اللغوي فهي وحدات قديمة منها من تغيّر مثل(بكيل وأرحب)، فهما من أسماء الأماكن التي تغيرت وتعرف الآن باسم محافظة عمران.

أما من ناحية الكيف فنلاحظ أن الرّصيد اللغوي متنوع من حيث الدلالة، حيث نجد أسماء الأعلام أو الأشخاص، أسماء الأماكن، إضافة إلى كثرة الحقول الدلالية المطروقة حيث بلغت اثنتين وعشرين (22) حقلا دلاليا مثل: الوحدات الدّالة على المشاعر والحياة العاطفية، الوحدات الدالة على الأخلاق...، وعموما يمكن القول أن الرصيد اللغوي من حيث المضمون لم يكن مدروسا بعناية وفق احتياجات المتعلمين، إذ رغم وجود وحدات معجمية تنتمي إلى حقل الأنساب، إلا أنها قليلة مقارنة بعدد الوحدات الأخرى الدالة على الحرب وعدّتها وعلى الحياة السياسية، وقد وجدنا أن مفردات الرصيد اللغوي تتناول الثقافة العربية القديمة، وإن كان لا يزال لها امتداد في بعض مناطق الجنوب الجزائري أو ما يسمى البدو الرّحل الذين يعتمدون الأخبية والحبال ويعيشون حياة تشبه حياة العرب القدماء قبل بناء الحضارة الإسلامية، أما بالنسبة لباقي المناطق فهي مفردات لم تعد متداولة، إضافة هذه السمة فنجد سمة أخرى وهي سمة العموم فالرّصيد اللغوي عبارة عن وحدات عامّة مع غياب المصطلحات العلمية مثل:مصطلحات الطب والفيزياء والكيمياء، ومصطلحات التكنولوجيا المعاصرة.

05-القضايا الدينية والاجتماعية والأخلاقية والعلمية التي يعالجها الرّصيد اللغوي ومناسبتها للمستوى الدراسي.

بعد تحليل الرّصيد اللّغوي المدرج في كتاب اللغة العربية الموجه للسنة الأولى جدع مشترك آداب وجدنا أنه يطرق عدة قضايا دينية واجتماعية وسياسية وأخلاقية نمثل لها كما يلي:

– القضايا الدينية: ويتجلى ذلك من خلال إدراج وحدات معجمية تدل على لباس المرأة المسلمة (البراقع، اللّفاع)، إضافة إلى قضايا العقيدة من خلال مفردة(الشرك).

– القضايا الاجتماعية: مثل الآفات الاجتماعية كالفقر(العافين، نضوي).

– القضايا السياسية: حيث نجد مفردات ترتبط بنظام الحكم مثل:الاستبداد، تكليف، تشريف...

– القضايا الأخلاقية: ومن ذلك اختيار مفردات تعالج قضايا الأخلاق والمبادئ مثل: لم يبطروا، النّهى...

– القضايا الدّينية والعقدية: الشّرك، حيث يتناول العقيدة والدين القويم.

– القضايا الأسرية: كنف، عطفاه، وهمن تتجلى روح التكافل والتآزر الأسري داخل المجتمع الجزائري

– القضايا الوجدانية: الوجد.

– تجلّي البيئة: ومن ذلك البيئة البدوية في مفردات مثل: الخباء المطنب.

خاتمة

– يخضع الرّصيد اللّغوي لطبيعة النّصوص المدرسية والتي هي في الغالب نصوص شعرية من العصر القديم وعصر صدر الإسلام، لذلك يمكن القول أن منهجية اختيار الرصيد اللغوي تقوم على اختيار مفردات عربية فصيحة من التراث العربي والإسلامي، في محاولة لبعث الروح فيها من جديد في التداول المعاصر، وهذا هو الغالب على وحدات إثراء الرصيد اللغوي، أما الرصيد اللغوي المستهدف من خلال الأنشطة فوجدنا أنه مزيج بين وحدات عربية أصيلة لم تعد متداولة وأخرى معاصرة

لا زالت تستعمل في الحياة الاجتماعية؛ أي اعتماد معيار التداول وفق منهجية واضحة.

– الكتاب المدرسي يفي بغرض المتعلّم باكتسابه ملكة الأداء اللغوي السليم، من خلال وجود مفردات من المستوى الفصيح وغياب العامية والمفردات المعرفة؛ حيث وجنا أن الرصيد اللّغوي ينتمي إلى اللغة الفصيحة في مجمله، وبذلك يسهم الكتاب المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي والفكري والمعرفي، من خلال العودة به إلى العصر الجاهلي و عصر صدر الإسلام وتناول قضايا الغزل والسياسة والأخلاق.

– قلة المصطلحات العلمية واللّغوية التي تساعد في تنمية الرصيد اللغوي المتخصص، إذ الوحدات المستخرجة لا تعالج قضايا تحمل في دلالتها طابع علمي، ما عدى النزر القليل مثل: صناعة العتاد الحربي، والثياب.

– يعالج الرصيد اللغوي قضايا دينية واجتماعية مثل:

– الرصيد اللغوي هادف في شكله ومضمونه ومناسب لمستوى المتعلم حيث يثير فضوله ودافعيته ويطرق مشكلاته الفكرية والعاطفية.

– عدم تسلسل الرصيد اللغوي من المحسوس إلى المجرد ولا من السهل إلى الصعب بل جاء غير مطرد في الكتاب المدرسي.

– ختاما نقترح إعادة النظر في الرصيد اللغوي ليصير أقل انغلاقا من خلال الانفتاح على المفردات الشائعة في الاستعمال اليومي بعد تهذيبها في سياقات اجتماعية إيجابية، وأيضا جعل مفردات الرصيد اللغوي تمتاز بالجاذبية التي تجعل المتعلّم يقبل عليها بشغف، من خلال إثراء القوالب التعريفية لتكون أكثر إشعاعا فتجعل المتعلّم يقبل عليها لتلج إلى رصيده اللغوي بسلاسة ويسر، وبذلك يصبح الرصيد اللغوي وظيفيا.

– الوحدات غير المتداولة التي ترتبط بالحضارة القديمة لن ترسخ في الذاكرة الدائمة، بل تزول لارتباطها بالذاكرة المؤقتة غير المتداولة، لذلك الأولى اختيار وحدات موجودة في القرآن أو السنة أو النّصوص المعاصرة و حتى من خلال وسائل التواصل، و حذف الوحدات القديمة غير المتداولة فالمعاجم المدرسية كثيرة و تغني عن ذلك .

– يفترض أن يتم اختيار الوحدات المعجمية المعرَّفة بما يتلاءم والفترة الزمنية الحالية والفئة المستهدفة؛ أي من لغة التداول الحالي، أو محاولة بعث الوحدات القديمة في حلّة معاصرة تتلائم مع التطورات اللغوية العالمية.

الإحالات والهوامش:

[1]– انظر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع الرّصيد اللغوي العربي، دليل تعريفي، تونس، 1981م، ص09.

[2]– المعهد الوطني التربوي الوطني، اللجنة الدائمة للرّصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، الجزائر، ط1، 1975م، صفحة المقدمة.

[3]– حسن شحاتة، تدريس اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط03، 1996م، ص44.

[4]– أبو الفتح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1962م، ص07.

[5]– محمد السيد علي، علم المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، 1962م، ص151.

[6]– اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي ، الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1975م، ط1، ص ب

[7]– رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ط1، ص623.